محور المداخلة : المحورالأوّل : واقعذويالاحتياجاتالخاصّةفيالجزائر .

عنوان المداخلة :

واقعتعليماللّغةلذويالاحتياجاتالخاصةفيمراكزالطبالنّفسيالبيداغوجيبعنابة

–دراسةميدانية–

السّيرة الذّاتية :

1 أسيةنوري

· باحثةفيطورالدكتوراهبجامعةباجيمختار – عنابة–

· المشاركةفيالملتقياتوالندوات :

أ– المشاركةفيفعالياتاليومالدراسيالموسومب " تفعيلاللّغةالعربية " – جامعةباجيمختار – عنابة – بمداخلةعنوانها " اللّغةالعربيةوالإعلام " تاريخها : 2016/04/18.

ب– المشاركةفيفعالياتالنّدوةالوطنيةحول " التقويمالتربيويبينالمقارباتالتقليديةوالمقارباتالحديثة " بجامعةمحمدبوضياف – المسيلة – والمنعقدةيوم : 2017/05/02 ،عنوانالمداخلة " الاختباراتاللّغويةبالمدرسةالجزائريةبينالمقارباتالتقليديةوالمقارباتالحديثة "

ج –

المشاركةبالحضورفيفعالياتالمؤتمرالسنويالحاديعشرلمعهدابنسيناللعلومالإنسانيةفيمدينةليلالفرن سيةبعنوان : تعليماللّغةالعربيةللناطقينبغيرهافيالوسائطالإلكترونية " يومي : 6 و 7 ماي 2017.

د– أستاذةالصرفوالنحو – بصفةمؤقتة – بجامعةعنابة.

2 ـتارقبرج :

- باحثةفيطورالدكتوراه – جامعةالشريفمساعدية – سوقأهراس.

- المشاركةفيالملتقياتوالنّدوات :

أ- المشاركةفيملتقىوطنييبجامعةمحمدبباغينبسطيف " اللّغةالعربيةوالسّياحة " يومي : 13و14 ديسمبر 2015 بمداخلةعنوانها : إشكالياتتعليماللّغةالعربيةفيمعاهدالتكوينالسياحي "

ب- المشاركةفيندوةالتفكيراللّسانيالعربيبينالمشرقوالمغرب،بجامعةباجيمختار – عنابة – يوم : 07 جوان 2015 بمداخلةعنوانها " المنحىالوظيفيفيكتاباتتمّامحسانوأحمدالمتوكل – قراءةفيالمفهوموالإجراء"

ج- المشاركةفيندوة " التخطيطاللّغوي " بجامعةمحمدالشريفمساعدية – سوقأهراس – يوم 14 ماي 2015 بمداخلةعنوانها " الإعلامودورهفيتحقيقأمناللّغةالعربية "

د – المشاركةفيفعالياتالندوةالوطنية " التقويمالتربويبينالمقارباتالتقليديةوالمقارباتالحديثة " بجامعةمحمدبوضياف – المسيلةبمداخلةعنوانها " الاختباراتاللّغويةبالمدرسةالجزائريةبينالمقارباتالتقليديةوالمقارباتالحديثة " والمنعقدةيوم : 02 ماي 2017 .ةمحمدالشريفمساعديةسوقأهراس –

الملخّص :

تحظىفئةذويالاحتياجاتالخاصةفيالآونةالأخيرةباهتمامامنقطعالنظيرعلىجميعالأصعدة؛بهدفمعالجةم ختلفالاضطراباتالتييعانونمنهاوالتيتحولدونااندماجهمفيالمجتمعوالتّواصلمعأفراده،ولمّاكانتاللّغةأهمو سيلةفيتحقيقهذاالاندماجوهذاالتّواصلخُصّصتالعديدمنالمراكزالتيتعملعلىتنميةالقدراتاللّغويةللطفل – ذويالاحتياجاتالخاصة –

منأجلتكوينرصيدلغويييؤهّلهللتواصلمعأبناءمجتمعهوالتعبيرعنحاجاتهالمختلفةدونالاتّكالعلىغيره،منهن اتأتيأهميةهذهالورقةالبحثيةالتينهدفمنخلالهاإلى :

- رصدمختلفاحتياجاتهذهالفئة.
-
- تسليطالضوءعلىدورالمراكزالمختصّةفيمعالجةالاضطراباتالتيتعانيهافئةذويالاحتياجاتالخا صة.
-
- الكشفعنواقعتعليماللّغةبمختلفمهاراتهاخاصةمنهامهارةالتواصلفيالمركزالطبيالبيداغوجيبولاية عنابة .

مقدمة:

تُعداللّغةأهمعواملالتّكيفمعالآخرين،فبواسطتهايستطيعالإنسانإيصالالمعلوماتلمنحولهوتبادلمشا عرهم،والتّعبيرعنمشاعرهوأفكارهلذلكحقالقولأنّنانفكربالغة،والطفلفياكتسابهللغةيمرّبمراحلعديدةتبد أمنالصراخإلىالمناغاةثمالمحاكاةوالتّقليدومنبعدهااكتسابلغةالمجتمعالذييعيشفيه،وهناكعواملتسا عدعلىاكتسابالغةكالذكاءوالوسطالاجتماعيوممارسةاللّغةوتكرارهافيحينتوجدعواملأخربعضوية أونفسية ...

تحولدوناكتسابالطفللهاكمحدوديةالقدرةالعقلية،وانخفاضمستوىالذكاءأوتعطّلجهازمنأجهزةالنطقأو السّمعأوالبصر.

إنّبعضهذهالعواملهاتأثيرطفيفعلىعمليةالتّواصللكنهالاتصلإلىدرجةشلّهتماماأوفشلهكالإعاقةالب صرية؛

إذنجدالمصاببهامكتسبللغةوقادرعلىإنتاجهاواستقبالهاعلىالأقلمشافهة،بينماتوجدبعضالعواملالأ خرىالتّيتُسببشللاتامافيالعمليةالتّواصليةكالإعاقةالذهنيةبمختلفمستوياتهاوالتّوحدممّاجعلالمصاب ينبإحدىهذهالإعاقاتفيحاجةإلىخدماتنفسية،تربوية،اجتماعية ... وهيماتوفره – بالأخصّ– مراكزالطّبالنّفسيالبيداغوجيالتيتتكفلبذويالحاجاتالخاصةوتعملعموماعلىجعلالمصابمستقلافيأداء نشاطاته،إضافةإلىتحقيقتواصلهودمجهاجتماعياوأسريا.

وانطلاقامنأهميةودورهذهالمراكزوانفرادهافيالأخذبيدهذهالفئاتتأتيهذهالورقةالبحثيةلتُجيبعنالإشك اليةالتّالي:

ماواقعتعليماللّغةبمراكزالطّبالنّفسيالبيداغوجي؟كيفيتمتعليمهمهذهاللّغةمنأجلدمجهمفيالمجتمع؟و ماوسائلهمفيذلك؟وماالعراقيلوالصعوباتالتّيتواجههاهذهالمراكزفيأداءمهامها؟

1- الإطارالمفاهيميللبحث:

1 – 1 - ذووالاحتياجاتالخاصة:

همأفراديُعانونمنقصورفيالقدرةعلىتلبيةاحتياجاتهمأوممارسةحياتهماليوميةدونالحاجةإلىمساعدةمن غيرهممفهم

"يحتاجونلعنايةخاصةبسببعضالظروفالتّيتجعلنموهميختلفعننموغالبيةالأطفال،هذهالظروفقد تؤخرالنّموأوتعوقهأوقديكونلهاأثرسلبيعلىالنّموالتّكيففيالحياة " [1] .

ظهرتهذهالحاجةنتيجةإصابةوظائفهؤولاء الأفرادالجسميةأوالحركيةأوالعقليةإمّامنذولادتهأولحقتب هبعدالولادة.

إنّالطفلذوالحاجاتالخاصةعندمحمدسيدفهمي

"كلّفرديختلفعنمنيُطلقعليهلفظسويفيالنواحيالجسميةأوالعقليةأوالاجتماعيةإلىالدرجةالتيتستوجبعملي اتالتأهيلالخاصةحتىيصلإلىاستخداماًقصىماتسمحبهقدراتهومواهبه"

[2] ونظرالتعددهذهالنواحيالتيكانتسببافيإعاقةالأفرادعلىأداءنشاطاتهمبمفردهمدونالحاجةإلىغيرهم[3] تعدّدتأصنافإعاقاتهؤولاء ،ومنأكثرهاانتشارانذكر :

أ- الإعاقةالسّمعية :

تتمثلالإعاقةالسّمعيةفيفقدانكليأوجزئيلحاسةالسّمعممّايترتبعنهعدمالقدرةعلىالتواصلالسّمعيواللّف ظي ،ويُعرّفالمعاقسمعيامنوجهةنظرتربويةبأنّهذلك

"الفردالذيلايستطيعالاعتمادعلىحاسةالسّمعلتعلّماللغةأوالاستفادةمنبرامجالتّعليمالمختلفة ،وهوبح اجةإلىأساليبتعليميةتعّوضهعنحاسةالسّمع".[4]

ب-الإعاقةالعقلية : تُعرفالإعاقةالعقليةبأنّها

"حالةتوقّفأوتأخّرأوعدماكتمالالنّموالعقليتحدثفيسنمبكرةبسببعواملوراثيةأومرضيةأوبيئيةتؤديإلىنق صالذكاءوقصورفيمستوىأداءالفردفيمجالاتالنضجوالتّعلموالتّكيف"[5] .

وهذاالنوعمنالإعاقةيمنعالمصابهامنالتواصلوالتفاعلمعالمجتمعبشكلسليموناجح،إضافةإلىأنّهات عوقهعلىمتابعةتحصيلهالدّراسيفيالمدارسالعاديةمعالأشخاصالأسوياء .

ج- التّوحّد:

أومايُسمىبالفصاماالذاتويأوذاتيالتّركيبأوالانطوائية

...يبدوجليامنخلالهذهالتّسمياتأنّمايُميزالفردالمُتوحدهوالانطوائيةعلىالذاتورفضإقامةعلاقاتمعالأ شخاصالمحيطينبه،فأطفالالتّوحدهمأولئك

:"الذينيظهرعليهمعجزاشديداجدّافيالجوانبالانفعالية،وتظهرعليهمعلاماتضعفالقدرةعلىإقامةالعلا قاتمعالأشخاصالأخرين،وضعفالاستجابةللمثيراتالعائليةوالاضطراباللغويالواضحأوفقدانالقدرةع لىالكلاموتصرفاتروتينيةمتكرّرة ".[6]

د- الإعاقةاللغوية :"اضطراباتاللّغةوالكلام"

تتمثّلفيعدمالقدرةعلىإيصالالفكرةوالتّعبيرعنهابشكلواضح،وبأسلوبتلقائيدونتلكؤوفقاللأساليبالمتعار فعليهاداخلمجتمعماأوثقافةما،ممّايُعتبرإخلالابالقدرةعلىالكلاموبعودذلكإلى :"اضطرابفيالنطقأوالصوتأوالطلاقةالكلاميةأوالتّأخراللغويأوعدمتطوراللغةالتّعبيريةأواللغةالاستق بالية"[7] .

إنّمختلففئاتذويالاحتياجاتالخاصةتختلفحاجتهمإلىغيرهمبحسبطبيعةالإعاقةالتييُعانونمنها،إلاأنّج ميعهميشتركونفيحاجتهمإلىتأهيللغويوتواصلييُمكّنهممنالاندماجمعالمجتمعالذييعيشونفيه .

1 – 2- مركزالطبالنّفسيالبيداغوجي:

هومؤسستربويةذاتطابعاجتماعينفسيتعملعلىدمجوتأهيلفئةذويالاحتياجاتالخاصةوذلكمنخلالماتُ قدمهمنرعايةصحيةوخدماتنفسيةواجتماعيةوتعليمية .

ومنمهامه:

- تشجيعالتّفتحوتحقيقكلّالإمكانياتالفكريةوالعاطفيةوالجسديةوالاستقلاليةوالاجتماعية والمهنيةللطفلوالمراهق.
- ضمانالتّربيةالمبكرةوالدّعمالمدرسيمنأجلاكتسابالمعارف.
- ضمانااليقظةوتنميةالعلاقةبينالطفلومحيطه
- ضمانمرافقةالأسرةوالطفلوالمراهق.
- إعدادالمشروعالبيداغوجيوالتّربويوالعلاجيللمؤسسةوكذاالتربيةالبدنيةوالرياضيةالمُكيفة.
- تطويرالنشاطاتالثقافيةوالترفيهيةوالتّسليةالملائمةاتجاهالأطفالوالمراهقينوالمعوقين.

2 – مشكلاتالتّواصلاللّغويلدىذويالاحتياجاتالخاصة:

للتواصلأهميةبالغةعندكلالكائناتسواءكانتإنسانيةأوحيوانية،فإذاكانتواصلالحيوانغريزيفإنّتواص لالإنسانعقلانيكونهيِّميزبالعقل،ولأنّالإنسانكائناجتماعيبطبعهفهوفيحاجةماسةللتواصلالذييُعدمنا

لدعائمالتيتقومعليهجميعالأنشطةالتيتتمبينأفرادمجموعةبشريةواحدةكماأنّهمنالأسسالّلازمةلقياماً يمجتمعووجوده.

يتضمنالتواصلوسائللفظيةكاللّغةالمنطوقةوالمسموعةوالمكتوبة،ووسائلغيرلفظيةكلغةالإشاراتوا لإيماءات،وقراءةالشفاه...وتعدّالوسائلاللفظيةالمتمثلةفياللّغةعاملحيويهامفيعمليةالتواصلوإحداث التفاعلمعالآخرين،وأيخللفياكتسابااللغةونموهايترتبعنهقصورالتّواصلأوفشلهفيأحيانكثيرة،لذلكنجد فئةذويالاحتياجاتالخاصةمنالتوحديينأوالمعاقينسمعياأوبصرياأوعقليا

...يُعانونمنمشكلاتوصعوباتفيالتواصلمعغيرهمبسببباضطرابااللّغةلديهمولوعلىدرجاتمتفاوتةبحسب نوعالإعاقةودرجتها؛فمنمشكلاتالتّواصلاللغويلدىبعضهذهالفئاتنذكرمنها :

2-1-فئةالتوحديين :

- العجزاللّغوي[8]:

يُعانيالطفلالمتوحدمنعجزلغويبسببقصورفيإدراكوفهممدلولبعضالكلماتالتّييتلقاهامنغيره،فهولايست طيعالربطبينالكلمةومعناهاوعدماستخدامهافيالمواقفالمناسبة،كمايجدصعوبةفياستخدامالضمائ ربشكلصحيحكالاستعمالالعكسيلها إضافةإلىعدمالقدرةعلىاستعمالقواعداللغةلذلكنجدهذاالنوعمنا لأطفالغيرقادرينعلىإنتاجاللغةأوالاستجابةلهاممّاينتجعنهقصورفيالتّواصلاللفظي.

- ترديدالكلام "المصادات" [9] :

تتمثلالمصادّاتبصفةعامةفيترديدالكلامالمسموع؛فقديكونالتّرديدفوريابعدسماعالكلاممباشرةفيفتر ةزمنيةلاتتجاوزبضعثوانوبنبرةالمتكلمنفسها،وقديكونالتّرديدمتأخرايحدثبعدسماعالعبارةبفترةزمنية تتراوحبينددقائقوأيام

.أمّاالترديدالمُخفّفيكونعلىشكلعباراتمعادةمعإحداثتعديلوتغييرفيبعضهاكالإضافةأوالحذفأوالإبدالأ وتغييرفينبرةالصوت.

- الاستخداماالمتقطّعللّغةحيثإنّهميملكونرصيداكبيرامنالكلماتلكنّهملايملكونالمقدرةعلىاستخدام هذهالكلماتفيمحادثاتذاتمعنى[10] .

- مشكلةالتّعرّفوالفهم :

إنّالأطفالالتوحيديينلديهمتمييزسمعيضعيفوأيضالديهممشاكلفيالإدراكالسّمعيوبالتاليقدلايكونونغيرقادرينعلىاستخلاصالمفاهيممناللغةغيرالمسموعةوالمسموعة،ممّايؤثرعلىقدرةالأطفالالتوحيديينعلى فهموالتّعرفوبالتاليعلىالاتصالاللّغويبينهموبينالآخرين[11] .

- مشكلةالتّسمية :

لاحظناعلىفئةالمتوحّدينالمتواجدينبالمركزالبيداغوجيبعنابةأنّهميستخدمونلغةمجازيةو إطلاق مسميات على الأشياء لايفهمهاإلّاهوأوالمقرّبينمنه.

2-2- الإعاقةالعقلية :

يعانيالمعاقونعقلياًمنالمشكلاتاللّغويةالتيتعيقتواصلهممعالمحيطينبهمكتأخّرالنّمواللّغويالتعبيريوالذ خيرةاللّغوية،بالإضافةإلىاستخداماالقواعداللّغويةبطريقةخاطئةواستخداممفرداتبسيطةلاتتناسبمعأ عمارهم،وكذلكالقصورفيربطالأفكاروالقدرةعلىالتعبيراللّفظي[12].

لاحظناأيضاعلىهذهالفئةمشكلاتالنّطقوالتّأتأةوقلّةعددالمفرداتاللّغويةوضعفبناءالقواعداللّغوية.

3-واقع تعليم اللغة لذوي الاحتياجات الخاصة بمركز الطّب النّفسي البيداغوجي بولاية عنابة :

3-1- لمحة موجزة عن نظام التكفّل داخل المركز :

يتكفل مركز الطّب النّفسي البيداغوجي بولاية عنابة بفئة المعاقين عقليا ،وفئة التّوحدالذين تتراوح أعمارهم من 6 سنوات إلى 18 سنة،ويُصنف هؤولاء الأطفال إلى عدّة أفواج حسب درجة الإعاقة وقدراتهم الذهنية ومكتسابتهم القبلية؛ فالبعض منهم زاول دراسته في المدارس العادية ثم وُجهوا إلى هذا المركز بعد ثبوت إعاقتهم، علما أنّ معظمهم لا يتجاوز مستواهم الدراسي السنة الثالثة ابتدائي،وكلّ فوج منهم لا يتعدى أفراده ثمانية أطفال؛ يتم تنظيمهم في

وحدات تربوية تبدأ بفوج الملاحظة الذي تتنوع فيه الإعاقة بين أطفال هذا الفوج بين التأخر الذهني وعارض داون تُشرف عليهم مربية مختصة رئيسية تعتمد على برنامج يشمل عدة أنشطة تربوية متنوعة تُساعد المُربي على معرفة المكتسبات و القدرات المعرفية عند كلّ طفل، ويعتبر فوج الملاحظة الخلية الأولى لعملية التّكفل، الغاية منه استثارة قدرات الطفل وتوجيهها توجيها سليما ودمجه اجتماعيا وتحقيق التّكيف النّفسي ثم يوجه بعدها إمّا إلى فوج الإثارة إن كان لا يملك أي استقلالية أو مكتسب قبلي ويتم الاعتماد فيه على الاستثارة الحسّية أو يُوجه إلى فوج التّفطين؛ تُشرف عليهم مربية مختصة رئيسية تعتمد برنامج شبه مدرسي يرتكز على التّلقين المباشر للطفل لمختلف المفاهيم التّربوية المتمثلة في التّربية الاعتيادية، وتنمية القدرات الذهنية التّي تُساهم بشكل كبير في تحقيق التّكفل كالتّعرف على الذات، والألوان، والأحجام، والهوية، واسم الأب والأم، والجهات (اليمين، اليسار،أمام ، فوق، تحت)...

بعد ذلك ينتقل الطفل إلى فوج المستوى ليتعلم الحروف، الأعداد، فك الخطّ، الكتابة...لينتقل بعدها إلى فوج ماقبل التمدرس وهو بمثابة القسم التّحضيري في المدرسة العادية، يُعتمد في تعليمهم على البرنامج نفسه المُعتمد من طرف وزارة التّربية الوطنية مع شرط التّكييف حسب قدرات الأطفال، يتعرضون فيه إلى بعض مبادئ القراءة، وتنمية القدرات الذهنية، والوعي بالذات، والتّربية الحسية، ونشاط بدني مُكيف أو خرجات بيداغوجية، وتعبير تواصلي، وأشغال يدوية...

ينتقل فيما بعد إلى القسم المُدمج[13] الذي تُشرف عليه مُربية مُتخصصة حيث يُزاولون دراستهم في الفترة الصباحية بالمدرسة العادية وفق المناهج التي تعتمدها وزارة التّربية الوطنية كلّ حسب المستوى الدراسي(أولى ابتدائي، ثانية ابتدائي...)أمّا الفترة المسائية فيمضونها في المركز يمارسون خلالها بعض النشاطات اليدوية أو الخرجات البيداغوجية أو الترفيهية .

أما آخر فوج فيتمثّل في الورشات التي يتمّ من خلالها تعليم الأطفال بعض المهن و الحرف التي تعينهم في حياتهم العملية و هو الهدف الرئيسي بالنسبة لمثل هذه المراكز .

إضافة إلى فوج التّوحد الذي يضمّ سبعة أطفال ، تعمل المربية معهم على ضبط سلوكهم .

يشرف على هؤلاء فرقة بيداغوجية مكوّنة من مجموعة من الاختصاصات المتكاملة تعمل في مجملها على إكساب الطفل مهارات و خبرات جديدة و تساعده على تحقيق ذاته

و اكتشاف محيطه الخارجي و منه إعادة دمجه اجتماعيا مع مراعاة الفروق الفردية الخاصة بكل طفل ترمي إلى تحقيق أهداف التكفّل و ذلك من خلال التنسيق بين أعضائه في تأطير البرامج و مناقشتها و الوقوف على نقاط الضعف و القوة من أجل التقييم و التقويم . الفريق البيداغوجي مكوّن من :

1. **رئيس المصلحة** : مربي متخصّص رئيسي ، من مهامها الإشراف على عمل الفرقة البيداغوجية و التنسيق بين أعضائها مع الحرص على تطبيق البرامج البيداغوجية لكل فوج .
2. **الأخصائي النفساني العيّادي** : يهتم بالجانب النفسي للطفل و تقديم العلاج النفسي الملائم لحالته ، و العمل على دمج الطفل في المركز و المجتمع ، إضافة إلى التوجيه و الإرشاد من أجل تحسين سلوك الطفل عن طريق تطبيق اختبارات نفسية بصورة منظمة و دورية و متابعته فرديا و جماعيا.
3. **الأخصائي البيداغوجي** : يتابع تطور مكتسبات الأطفال و تنفيذ البرامج البيداغوجية...
4. **الأخصائي الأرطوفوني** : للمختص الأرطفوني دور هام في عملية التّكفّل من خلال معالجة اضطرابات النطق و الكلام و الاضطرابات الخاصة بالاكتساب اللّغوي ، كما يعمل على تشخيص الاضطرابات الخاصة باللّغة وإحصائها و إعلام الفرقة البيداغوجية بوجودها و كيفية التّعامل بها .

5. **المربين المتخصصين الرئيسين** .

6 المربين المتخصصين .

3 – 2 تحليل لغوي عام لعينات مختارة من المركز :

بعد الاحتكاك بفئة المعاقين عقليا المتواجدة بالمركز و بالاستناد على أراء المربّين المستمدّة من خبرتهم في مجال التعليم ، و انطلاقا من الملاحظات اليومية و المعاينة الميدانية تمّ تحديد بعض الخصائص الأكثر وضوحا لدى هذه الفئة المتّصلة بالنّمو المعرفي ؛ كضعف القدرة على الانتباه و التركيز و التّذكر ممّا يفسّر محدودية قدرتها على التّعلّم ، فتعلّمها بطيء ويكاد يقتصر على اكتساب المهارات الملموسة إضافة إلى ذلك فإنّ قدرته على تعليم السلوك و نقل أثر التّعلم محدود ، فهو بحاجة إلى التكرار و الإعادة ليتعلّم مختلف المهارات .

و لمّا كان النّمو اللّغوي يرتبط بالنّمو المعرفي فغالبا ما تكون الذخيرة اللّغوية لدى المعاق عقليا ضئيلة جدا و نجده يعاني من اضطرابات كلامية ولغوية متنوّعة كنطق حرف واحد للتعبير عن كلمة ما، أو عدم القدرة على التّمييز بين الحروف نطقا وكتابة ...

3-2-1- العينة الأولى:

في يوم الاثنين بتاريخ 11سبتمبر 2017 قدّمت مُربية أطفال قسم التّفطين نشاط التعبير التّواصلي بتوظيف صورة تعبر عن حادث مرور سيقع لطفل تجاوز القواعد المرورية. تتظافر في هذه الصورة أشياء ومسميات مثل:(إشارة مرور، سيارات، شرطي، طفل...) ثم طلبت المربية من كلّ طفل في الفوج الواحد تلوا الآخر التعبير عن المشهد، أثناء القيام بذلك تم تسجيل جملة الملاحظات الآتية :

- عدم قدرةالبعض على التّعبير بجمل مسترسلة بل بكلمات متقطعة .
- عدم قدرة البعض الآخر على التّعبير عما شاهده والتزام الصمت .
- ترديد الكلمة أو الكلمتين الأخيرتين من الجملة في حالة ما إذا ساعدتهم المربية على التّعبير .
- صعوبة في نطق بعض الكلمات كما هو موضح في الجدول التالي :

الكلمة	كيفية نطقها	التّغير الحاصل لها
أحمر	مْ مْ مْ مْر	حذف حرفي الألف والحاء مع صعوبة في نطق الميم متحركا وتكرارها ساكنة .
المرور	المرود	إبدال الرّاء بالدال
شافش	شْ شْ شافش	استعمل الطفل في تعبيره اللغة العامية[14]بدلا من "لم ير، لم ينتبه " ولم يتمكن من نطقها نطقا سليما مع حذف حرف منها"ماشافش"

اعتمدت المربية في تعليم اللغة من خلال هذا النّشاط على توظيف الصورة من ناحية، ومن ناحية أخرى وظّفت بعض مبادئ تعليم اللغة لهذه الفئة كعدم الانتقال من جزء إلى جزء آخر إلاّ بعد أن يفهم الطفل ويستوعب، ويتقن الجزء السابق مع التأكيد على الإعادة والتّكرار والاسترجاع المستمر لضمان نجاحه في التّعلم .إضافة إلى مبدأ تعزيز الاستجابات الصحيحة وتدعيم السلوك الايجابي للطفل في المواقف التّعليمية للحياة المدرسية بمختلف الوسائل اللفظية والمادية المشجعة على تثبيت هذه الاستجابات و دفع الطفل لمزيد من الثقة بالنّفس والشعور بالنّجاح[15].

3-2-2-العينة الثانية :

في يوم الإربعاء بتاريخ 13 سبتمبر 2017 قدّمت مربية أطفال قسم الفوج المدمج (سنة أولى ابتدائي) نشاط اللّغة العربية كان موضوعه في مجال العائلة بعنوان "رضا يقدّم نفسه " ، الذي سُطّرت له الكفاءات الآتية : - أن يكون المتعلّم قادرا على أن يقدّم ذاته للآخرين ،و يقرأ كلمات دالة على الأسرة و يميّز حدود الكلمة . تمّ تقديم هذا النشاط على مدار ثلاث حصص متتالية (الإربعاء ، الخميس ، الأحد) و دامت كل حصّة نصف ساعة ؛ سارت الحصص على مراحل ؛ أوّلها " أشاهد و

أستمع " قدّمت فيها المربية نفسها للمتعلّمين كنموذج ثم أسمعتهم نصّا بصوت معبّر و كرّرت القراءة مرّات عديدة ، بعدها طرحت عليهم بعض الأسئلة .

ثاني هذه المراحل تمثّلت في " أكتشف و أصوغ " اعتمدت في هذه المرحلة على توظيف الصورة فيها : رضا ، منى ، الأب ، الأم . ثم وجّهتهم إلى اكتشاف مدلول الصّور و التعبير عنها .

أمّا في الحصّة الثالثة فقد بدأت المربية باسترجاع المكتسبات القبلية ثم قدّمت جملة متنوعة من الأنشطة من مثل : قراءة بطاقات ثم وضع كل واحدة تحت الصورة المناسبة . كذلك قراءة كلمات ثم ربط المتناسبة منها " رضا ، أبي ، أمي ، أختي ".

نشاط آخر طلبت فيه منهم الإشارة إلى بالونات تحتوي على أفراد عائلة رضا ، و إلصاق أنصاف كرات لتكوين كلمات :

التمسنا من خلال هذا النشاط أن تعليم العربية لفئة المعاقين عقليا قد خضع لمبدأآخر من مبادئ تعليمها ألا و هو التّنويع في الأنشطة بحيث تجعل الطّفل نشطا في كل المواقف التعليمية و تعمل على تشجيع الاستمرار في نشاطه[16] .

كما لاحظنا أن بعض هؤلاء الأطفال يقلبون أحيانا صوت بصوت آخر و هذا ما يؤدّي إلى تغيّر المعنى ، و يبدل أحيانا أخرى صوت بصوت دون أن يفقد النطق الصحيح و المعنى الأصلي ، و تتميّز الجمل التي ينطقون بها بالقصر و الاختصار الشديد لدرجة ينعدم فيها فهمنا لما يريد قوله ، و هناك أيضا فصل بين الجمل ، حيث لا يستعمل أدوات الرّبط في كلامه فينطق بالكلمات مفكّكة عن بعضها .

الخاتمة :

تكتسياللغةأهميةقصوىفيحياةالإنسان،وتُعدّمرحلةالطفولةركيزةأساسيةلبنائهاغيرأنّالرصيداللغويالذيت متلكهفئةذويالاحتياجاتالخاصة،وبالتّحديدالمعاقينعقليايأضعفبكثيرمقارنةبالأطفالالعاديين؛ومايترجم هذاالضعفهوالمشكلاتالتواصليةالتّيتعترضهم،وتؤثرسلباعلىتقبّلالمجتمعلهوصعوبةدمجهمضمنهم لذلكتناولتهذهالورقةالبحثيةواقعتعليماللغةلفئةالمعاقينعقليا،وبعدالمعاينةالميدانيةوالمسحالشّاملللعينات مختارةمنمركزالطّبالنّفسيالبيداغوجيبولايةعنابةتمالتوصللللنتائجالآتية :

- ✓ عدمقدرةهذهالفئة – المعاقينعقليا– علىالتّعبيرعنأفكارهموحاجاتهم،إذأنّهميستعملونالإشاراتأكثرمنالكلامكمايقتصرأغلبهمعلىنط قكلماتتعودواعليها .
- ✓ غيابمناهجمخصّصةلتعليمالأطفالالمعاقينبالقسمالمُدمجبصفةعامة،ومناهجاللغةالعربيةب صفةخاصةإذأنّهيُعتمدفيتعليماللغةلهذهالفئةعلىالمناهجالمعتمدةمنوزارةالتّربيةالوطنيةوالمُو جهةللطفلالعاديفقطوهنانطرحالتّساؤلالتّالي

:هليُعقلالاعتمادعلىمناهجموحدةلتعليمفئتينمختلفتين –فئةالأطفالالعاديينوفئةالمعاقينعقليا– مننواحيعديدةجسمية،وعقلية،ونفسية

واجتماعية؟ !

- ✓ يقتصرتعليماللّغةلفئةالمعاقينعقليا علىمجهوداتالمُربيالذييعملعلىتكييفمناهجتعليماللغةالموجه ةللأطفالالعاديين،وتقديمهاللمعاقينإلاّأنّهذاالعملالفرديللمربيقديُصيبوقديخطئ .
- ✓ غيابالاهتمامالمباشروالواضحلدىالمُربينبتعليماللغةتعليماقائمابذاته،وإنّمايُوجهونا هتمامهمإل بتعويدالطفلعلىبعضالسلوكاتالتييحتاجهافيحياتهاليوميةكتعليمهمالاعتمادعلىأنفسهمفيتناولوا جباتهمأوقضاءحاجاتهمبصفةعامة .
- ✓ برمجةحصةواحدةلتعليماللغةكنشاطالتّعبيرالتّواصليعلى سبيل المثال مع فوج التقطين غيركافيةلتمكينالطفلالمعاقمنتكوينرصيدلغوييؤهلهللتّعبيرعنحاجاتهالمختلفة .

- ✓ تعليماللغةلفئةالمعاقينعقليامبنيعلىجملةمنالأسسوالاعتباراتكالانتقالبالطفلمنالمفاهيما لمحسوسةإلىالمفاهيمالمجردة،والانتقالمنالبسيطإلىالمعقد،والتنويعفيالأنشطة،واختيارموضو عاتمستمدةمنبيئةالمتعلمومحيطه،وقدالتمسناتوظيفبعضهذهالمبادئفيالتعليمبالمركز .

وفيالأخيرتعملمراكزالطبالنّفسيالبيداغوجيجاهدةعلىدمجالطفلالمعاقذهنياوذلكمنخلالماتوفرهمنوسائلت ربويةمعينةللتعلّم،وتوفيرجوتربوييسودهاالثقةوالطمأنينةفينفوسالمعاقين .

الهوامش :

1- سميرةأبوزيدنجدي:

برامجوطرقتربيةالطفلالمعوققبلالدراسة،مكتبةزهراءالشرق،القاهرة،2001،ط1،ص143.

2- محمدسيدفهمي: التأهيلالمجتمعيلذويالاحتياجاتالخاصة،المكتبالجامعيالحديث، 2005،د.ط،ص28.

3-

هناكفئاتلاتعانيمنأيإعاقةجسميةأوعقليةأوحركيةتجعلهمفيحاجةإلىغيرهاالتلبيةاحتياجاتهمورغمذلكتُ صنفضمنذويالاحتياجاتالخاصةمنها:

الموهوبونالذينيتميزونبمستوىعالمنالذكاءوالإدراكيفوقالمستوىالعاديلأقرانهممممّايجعلهمبحاجةإلىبيئةت
علىميةخاصةبهمتتناسبوخصائصهمللمزيدمنالمعلوماتيُنظرإيمانعباسالخفاف :الموهبة،دارالماهجللن
شروالتوزيع،عمان،2015،ط1 .

4-إيمانعباسالخفاف :الإعاقةالسمعية،دارالمناهجللنشروالتوزيع،عمان،2015،ط1،ص29

5-إيمانعباسالخفاف: الإعاقةالعقلية،دارالمناهجللنشروالتوزيع،عمان،2015،ط1،ص26.

6- إيمانعباسالخفاف: التوحد،دارالمناهجللنشروالتوزيع،عمان، 2015،ط1،ص26

7-إيمانعباسالخفاف: اضطراباتاللغةوالكلام،دارالمناهجللنشروالتوزيع،عمان، 2015،ط1
،ص09.

8-مصطفىنوريالقمش: اضطراباتالتوحد:الأسباب -التشخيص-
العلاج،دارالمسيرةللنشروالتوزيعوالطباعة،الأرن،2010،ط1،ص50.

9- مرجعنفسه : ص 52 .

10-
أسامةفاروقومصطفىسالم:اضطراباتالتواصلبينالنّظريةوالتّطبيق،دارالمسيرةللنشروالتوزيعوالطباعة،
الأردن،2014،ط1،ص308.

11- نصرسها :الاتصالاللغويللطفلالتوحدي،دارالفكرللطباعةوالنشر،الأردن،
2002،ط1،ص81.

12- فوزيةعبداللهالجلامدة
:استراتيجياتتعليمذويالإعاقةالعقليةفيضوءالبرنامجالتربويالفردي،دارالمسيرةللنشروالتوزيعوالطباعة،
2016،ط1،ص40.

13- يتكوّن الفوج المدمج من الأطفال الذين تكون إعاقتهم بسيطة (خفيفة) إلّا أنّهم يمتلكون القدرات و المكتسبات القبلية التي تؤهّلهم للتّعلّم و مزاولة الدّراسة بقليل من الخصوصية .

14 – يعتمد كثيرا على استعمال اللّغة الدّارجة أثناء التّدريس سواء من قبل المربّين أو من قبل الأطفال المتكفّل بهم ممّا يعيق تعلّم اللّغة المسطّرة في الأهداف العامة لتعليم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة .

15 – خولة أحمد يحي : البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، 2015 ، ط 6 ، ص 97.

16 – مرجع نفسه ، ص 95 .